عمر بن عبد العزيز وسياسة الهدوء ومحاولة الاصلاح في المغرب العربي

م.د. رسول رحمه شيحان
وزارة التربية / مديرية تربية بغداد الرصافة الاولى
الايميل rswlrhmh6@gmail.com

المستخلص:

اتبعت السياسة الأموية نظام اللامركزية في الإدارة السياسية للبلاد الإسلامية، فتجمعت بذلك لدى حاكم الإقليم او الامير كل السلطات السياسية والإدارية والعسكرية، اتبع ولاة بني أمية سياسة الحجاج في المغرب فتراوحت سيرتهم بين حقبة طويلة من الأخطاء الفادحة التي كان لها النتائج الخطيرة على التطورات السياسية في المغرب، مثل تعسف الإدارة الأموية لسوء سياستها المالية، وتقابل هذه السياسة الخاطئة محاولات الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز إصلاح ما فسد منها ولكن أيام الإصلاح كانت قصيرة.

كلمات مفتاحية : المغرب ، التشدد، سياسة الهدوء

Research Title
Umar ibn Abd al-Aziz and the Politics of Tranquility and the Attempt at Reform in the Maghreb

Prof. Dr. Rasool Rahma Shihan
Ministry of Education/Baghdad Al-Rusafa First School
Email: rswlrhmh6@gmail.com

Abstract:

The Umayyad policy adopted a system of decentralization in the political administration of the Islamic countries, thus consolidating all political, administrative, and military powers in the hands of the regional governor or emir. The Umayyad governors followed the policy of Hajjaj in the Maghreb, and their history ranged between a long period of grave errors that had serious consequences for political developments in the Maghreb, such as the arbitrariness of the Umayyad administration due to its poor financial policy. This erroneous policy was contrasted with the attempts of the just Caliph Umar ibn Abd al-Aziz to reform its flaws, but the days of reform were short-lived.

Keywords: Morocco, extremism, policy of tranquility

المقدمة:

لما استتب الأمر لمعاوية بن أبي سفيان عين ابنه يزيد وليا للعهد فأسس بذلك أسرة مالكة وراثية فكان بذلك أن جعل الخلافة ملكا لأول مرة في تاريخ الإسلام، إلا انه ابق البيعة في الانتخاب بالاسم فقط(ابن

خلدون,1997,ج5,ص174). ادى ذلك الى بروز الحكم العائلي والعربي بدل الاسلامي واتخذت بعض الاجراءات التي تخالف الشريعة الاسلامية، كأخذ الجزية من المسلمين الجدد في ولايات المغرب والمشرق، وحصر اغلب الامور التجارية بيد الدولة، واقتطاع الاراضي لأمراء الدولة الاموية، مما ادى الى تكدس الاموال بيد الدولة والامراء، مع سياسة الاجبار والتعسف من اجل تحقيق اعلى واردات مالية.

اولا : السياسة الأموية :

مثلت دمشق طيلة الخلافة الأموية قاعدة سياسية وإدارية للدولة العربية الإسلامية ومركز الخلافة التي منها يشرف الخليفة على قيادة أرجاء الدولة عن طريق المؤسسات السياسية والإدارية التي عرفت تطوراً وتغيراً وفقاً لتطور السياسة الأموية في إدارة البلاد، إذ اتبعت السياسة الأموية نظام اللامركزية في الإدارة السياسية للبلاد الإسلامية وذلك بسبب اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية على أيام الفتوح العربية الكبرى خلال أواسط العصر الأموي إذ خضعت الكثير من الأقاليم البعيدة الى سلطة الدولة العربية ومن ثم أصبح من الصعب على الخليفة الأموي ان يتولى إدارتها بصورة مباشرة لذلك تحول إلى الإشراف السياسي عن طريق إبراز الخطوط العريضة لسياسة كل خليفة في حكم البلاد فظهرت بذلك سياسة اللامركزية في الحكم والتي بموجبها تمتع الوالي او الأمير بصلاحيات سياسية واسعة مع الالتزام بالنهج السياسي العام للخليفة(الفراجي,1987,ص141). فتجمعت بذلك لدى حاكم الإقليم كل السلطات السياسية والإدارية والعسكرية، إذ كان الوالي أو الأمير قائد للجيش في إقليمه وإماما للصلاة والخطبة ومسؤولاً عن الإدارة العامة في المصر والمقاطعات التابعة له عن طريق تعيينه العمال وعزلهم وقيادة الحرب في الحملات والغزوات(الجنحاني, 1979,ص22).

وقد كان لهذه السياسة بالغ الأثر في إقليم المغرب العربي من حيث تطورات أحداثه السياسة بعد إتمام فتوحه على أيام موسى بن نصير(ابن عساكر1995,ج61,ص211)، إذ اتبع الولاة الأمويون النهج السياسي والإداري نفسه الذي اتبعه ولاة بني أمية في بقية أجزاء العالم الإسلامي فتراوحت سيرتهم بين حقبة طويلة من الأخطاء الفادحة التي كان لها النتائج الخطيرة على التطورات السياسية في المغرب العربي مثل تعسف الإدارة الأموية لسوء سياستها المالية التي بلغت أقساها في عهد يزيد بن ابي مسلم، وعبد الله بن الحبحاب والتي نتج عنها رد فعل قوي من قبل أهل البلاد من المغاربة ولاسيما في صفوف سكان المناطق الريفية التي امتازت بهياكل قبلية متعصبة لانتماءاتها القبلية.

وتقابل هذه السياسة الخاطئة محاولات الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز إصلاح ما فسد منها ولكن أيام الإصلاح كانت قصيرة وسرعان ما انتهت(الجنحاني, 1979,ص23). فهذه فكرة عامة عن السياسة الأموية في المغرب العربي ولكننا سنتتبع خطواتها بدقة حتى تتبين نتائجها ومؤثراتها في إقليم المغرب .

ثانيا : سياسة الهدوء ومحاولة الإصلاح :

بعد أن تم تحرير الأندلس التي عّدها العرب جناحاً غربياً للمغرب العربي إذ كانت مرتبطة ارتباطاً طبيعياً بالمغرب(الكرخي, 1961,ص33). والتي ألقيت مهمة فتحها على عاتق المغاربة والعرب جنباً الى جنب في خوض الجهاد في سبيل الله وهو ما يدلل على نجاح القادة العرب المسلمين على اختلاف سياستهم في فتح المغرب العربي في كسب المغاربة إلى الإسلام، حتى وصل بهم حماسهم الى رفع لواء الرسالة المحمدية في أرض الافرنجة. ثم استدعاء موسى بنصير الى دمشق من قبل الخليفة الوليد بن عبد الملك الذي وافاه الأجل ابان وصول موسى فتولى الخلافة اخوه سليمان بن عبد الملك فنكل بموسى وغرمه ثلاثمائة ألف دينار لأمور أنكرها عليه(ابن عبد الحكم,ص207–210)(الرقيق القيرواني, 1985, ص89) (ابن عذاري,1969,ج1,ص45). ولعل أهمها هو استشعاره بالخطر من ازدياد نفوذ موسى في المغرب العربي ولا سيما بعد أن تولى ابنه عبد الله ولاية أفريقية وتولى ابنه عبد الملك إدارة السوس في حين تولى ابنه عبد العزيز إدارة الأندلس، وقد اتبع بذلك الخليفة سليمان بن عبد الملك سياسة إبعاد القادة الذين كان لهم باع طويل في الأقاليم التي يتولونها وهي سياسة سارت عليها الخلافة الأموية منذ أول خلفائها معاوية بن ابي سفيان الذي حاول تقزيم سلطات عمرو بن العاص في مصر، وتخلص سليمان من عبد العزيز بن موسى والي الاندلس عن طريق تدبير قتله بالاتفاق مع كبار القادة العرب في الاندلس منهم أيوب بن حبيب اللخمي، وحبيب بن أبي عبيدة الفهري وزياد بن عذرة البلوي، وزياد بن نابغة التميمي(ابن قتيبة,1960, ص256).

اما فيما يخص عبد الله بن موسى والي أفريقية فقد كان سليمان يستهجن سياسته القائمة على العنف والتسلط في معاملة المغاربة فقرر عزله وتولية رجل صاحب فضل أمر المغرب، فوقع اختياره على محمد بن يزيد القرشي بتوجيه من مستشاره رجاء بن حيوة(ابن عذاري,1969,ج2,ص288)(سالم, 1969,ج2,ص288) فتولى محمد بن يزيد أمور المغرب في أواخر سنة 97هـ/715م وتوجه اليها بعد أن أوصاه الخليفة سليمان بتقوى الله وحده لا شريك له، والقيام فيما ولاه بالحق والعدل(الرقيق القيرواني,1985,ص93)(ابن عذاري,1969,ج1,ص47). وبعد أن استقر محمد بن يزيد بالقيروان وصلته أوامر الخليفة سليمان بأخذ عبد الله بن موسى وال موسى بن نصير واستصفاء أموالهم. والا يرفع عنهم

العذاب حتى يؤدوا الغرامة التي فرضها الخليفة سليمان على موسى بن نصير، فأخذ محمد بن يزيد عبد الله بن موسى وأودعه السجن وعذبه، حتى قتل في أواخر سنة 97هـ /715م على يد خالد بن حبيب القرشي(الرقيق القيرواني,1985,ص93)(ابن عذاري,1969,ج1,ص47)، وبعد التخلص من عبد العزيز بن موسى في الاندلس وَلىّ أمرها محمد بن يزيد الحر بن عبد الرحمن الثقفي(الرقيق القيرواني, 1985,ص96)(ابن عذاري,1969,ج1,ص47) (مجهول, 1989,ص22).

وكان في سياسته في بلاد المغرب تجاه المغاربة رجلاً صالحاً وعادلاً في سيرته، إذ ساد الامن والسلم في البلاد طوال ولايته لها التي نعم فيها أهل المغرب بالعدل والاطمئنان أما من حيث أعماله العسكرية فقد قام محمد بن يزيد بفتح المناطق الداخلية من المغرب. وبعث السرايا الى ثغور أفريقية والجزر المجاورة لها(ابن عذاري, 1969,ج1,ص47). وأصاب من حملاته الكثير من المغانم ، التزم في توزيعها بالحق والعدل فساوى بين المغاربة والعرب متبعاً في ذلك أسلوب الإخاء والمساواة ، فكان محمد بن يزيد مثلاً طيباً للوالي العادل . وكان من نتائج سياسته العادلة ان استقطب جموعا كثيرة من المغاربة إلى الدين الإسلامي(سالم, 1969,ج2,ص289). وفي هذه الأثناء توفي الخليفة سليمان بن عبد الملك سنة 99هـ /717م، وخلفه عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم في الخلافة فعزل محمد بن يزيد عن ولاية المغرب وولى أمرها إلى إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر دينار سنة 100هـ /718م(الرقيق القيرواني,1985,ص94)(ابن عذاري,1969,ج1,ص47)، فكانت بذلك مدة ولاية محمد بن يزيد القرشي للمغرب العربي ثلاث سنوات.

ثالثا: خلافة عمر بن عبد العزيز

مثلت خلافة عمر بن عبد العزيز مرحلة حاسمة ونقطة تحول مهمة في تاريخ الخلافة الأموية على جميع المستويات السياسية والإدارية والمالية، فقد حاول عمر بن عبد العزيز أن يصلح ما فسد من السياسة الأموية وإعادة بناء مؤسسات الدولة الإسلامية وفقاً للمبادئ الإسلامية، فحاول القضاء على التفرقة بين الفرق الإسلامية، وحاول التوفيق بين السياسة المالية والسياسة الدينية، ولا سيما بعد أن توقفت عمليات الفتوح في النصف الثاني من العصر الأموي بعد بلوغ الدولة العربية الإسلامية أقصى حدودها. فقلت الواردات عن الخلافة الإسلامية في وقت كانت فيه في أمس الحاجة إلى الأموال لتمويل مشاريعها الحضارية من البناء العمراني وتأسيس الدواوين، وتكوين جيش نظامي، والصرف على الموظفين ومع تزايد دخول الموالي في الإسلام قلت الأموال الواردة على الخلافة عن طريق الجزية ولتجاوز هذا النقص المالي

حاول الخلفاء الأمويون جمع الأموال بشتى الطرق فحاسبت العمال محاسبة دقيقة وتشدد العمال بدورهم على رعاياهم فكانت النتيجة أن حرم المسلمون غير العرب من الكثير من الحقوق إذ اجبر العديد منهم على دفع الجزية على الرغم من إسلامهم(فلهاوزن,1956,ص270) واجبر آخرون على الخدمة في الجيش من دون الحصول على عطاء.

وأمام هذا حاول عمر بن عبد العزيز تطبيق سياسته الإصلاحية فكان همه الأساسي هو نشر الإسلام وبدأ بإصلاح السياسة المالية فقال. "ان الله بعث محمداً هادياً ولم يبعثه جابياً"(فلهاوزن,1956,ص270). فاعتمد عمر بن عبد العزيز في تطبيق سياسته العادلة على ولاة عرف عنهم الثقة والتقوى والصلاح وكان من بينهم اسماعيل بن عبيد الله الذي تولى امر المغرب والأندلس، وقد كان اماماً تابعاً زاهداً، فكان على المغرب "خير وال وخير أمير"(الرقيق القيرواني,1985,ص97)(ابن عذاري,1969,ج1,ص48). فاحسن السيرة في أهل المغرب واعتمد في سياسته على الحكمة والعقل فكان نهجه العدل والمساواة والاصلاح، فرفع الجزية عن كل من دخل الاسلام وفصل أرض الصلح عن أرض العنوة وأقر القرى في يد غنامها بعد تخميسها(مجهول,1989,ص23)، فترتب على هذه الاصلاحات المالية التخفيف عن كاهل أهل المغرب من الذين اعتنقوا الإسلام من الضرائب واحتفظوا بأراضيهم ولم يدفعوا عنها سوى الخراج والزكاة.

ولعل أهم عمل قام به إسماعيل بن عبيد الله في سياسته في المغرب وتطبيقاً لسياسة عمر بن عبد العزيز الحريص على تطبيق مبادئ الإسلام، انه الغى ما كان معمولاً به منذ أيام عمرو بن العاص مع أهل برقة على أن ترفع الجزية على من دخل الإسلام منهم ورد اعتبار من أخذ سابقا من بناتهم وذراريهم في الجزية، وذلك لتطبيق مبدأ المساواة بين المسلمين، فبعد أن تحولت الجزية الى خراج اثر اسلام أهل لواته لم يعد من المقبول أن تستمر السياسة السابقة في المعاملة، فصدرت أوامر عمر بن عبد العزيز بقوله: "ومن كانت عنده لواتيه فليخطبها الى ابيها، او فليردها الى أهلها"(البلاذري, 2001,ص226).

والى جانب هذه السياسة العادلة التي كرسها إسماعيل بن عبيد الله في المغرب العربي فانه جمع ايضاً صفة الورع والتقوى فكرس كل جهوده وطاقاته لنشر الدين الإسلامي بين صفوف المغاربة وتلقينهم الثقافة الإسلامية(ابن عذارى,1969,ج1,ص45). وقد انطلقت هذه السياسة من لدن الخليفة عمر بن عبد العزيز واختار لها الولاة الصالحين وزودهم بعدد من الفقهاء من أهل العلم فكان أن بعث منهم الى المغرب العربي وأهله من المغاربة عشرة من بينهم ابو عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد المعافري، وأبو مسعود سعيد التجيبي، وإسماعيل بن عبيدة الأنصاري المعروف بتاجر الله، وابو الجهم عبد الرحمن بن رافع التنوخي، وابو سعيد جعثل بن عاهان بن عمر الرعيني الغساني، وحيان بن ابي جبلة القرشي، وموهب بن جني

المعافري، وطلق بن حابان الفارسي، وبكر بن سوادة الجذامي، وإسماعيل بن عبيد الله الأعور (المالكي,1951,ج1,ص75)(الدباغ,1968,ص160). وقد وزع إسماعيل بن عبيد الله هؤلاء الفقهاء من التابعين في أنحاء المغرب العربي فتحول المغاربة بفضل جهودهم الى امة إسلامية فلم يبق في المغرب على غير الإسلام سوى جماعة من الروم وطائفة من اليهود، ويجمع اغلب المؤرخين على ان مغاربة أفريقية اسلموا جميعهم على أيام إسماعيل بن عبيد الله(ابن عذارى, 1969,ج1,ص48)(ابن خلدون,1997,ج6,ص220). وفي ذلك يقول جورج مارسيه: "واعتنق العدد الأعظم من أبناء أولئك (المغاربة) الإسلام في حماس يجعلهم راغبين في نيل الشهادة" وذلك بفضل جهود إسماعيل بن عبيد الله وسيرته الحميدة فانتشر بذلك الدين الاسلامي بين المغاربة وانتشرت معه اللغة العربية لغة القرآن ونستخلص من ذلك ان صلاح السياسة للخلافة وصلاح سير ولاتها في رعاياهم انما تكمن في صلاح السياسة الدينية والسياسة المالية، وهو ما انتهجه عمر بن عبد العزيز في سياسته الإصلاحية وسار عليه ولاته في الأقاليم، ولكن عمر هذه الساسة الاصلاحية لم يدم طويلاً إذ توفي الخليفة عمر بن عبد العزيز سنة 101هـ/719م، وعزل إسماعيل بن عبيد الله عن ولاية المغرب من قبل الخليفة الجديد يزيد بن عبد الملك الذي ستسود في عهده المغرب العربي حالة من التململ تنتهي ببداية ظهور الاضطرابات السياسية.

رابعا : سياسة التشدد وبداية انتشار الفوضى في المغرب :

عندما تولى يزيد بن عبد الملك الخلافة انتهج سياسة مغايرة تماماً لسياسة سلفه الصالح عمر بن عبد العزيز، فكان يزيد يؤمن بأسلوب الترهيب والعنف كسياسة ناجعة ومجدية للخلافة وانه كان يرى ان دخول الموالي وأهل الذمة الى الاسلام قد حرم بيت المال من موارد الجزية، لذلك اتبع سياسة مالية تعسفية اذ أعاد فرض الجزية على من دخل الاسلام من الموالي وأهل الذمة بدعوى انهم دخلوا الإسلام تهرباً من الجزية، وان عليهم ان يثبتوا إسلامهم عن طريق حفظهم الجيد للقران الكريم، وان يكونوا مختونين، وهذا امر مستحيل تحقيقه لمن لا يعرف اللغة العربية وهو حديث العهد بالإسلام(سالم, 1969,ج2,ص293-294).

ولتطبيق هذه السياسة المتشددة اختار يزيد بن عبد الملك ولاة قادرين على فرضها، فوقع اختياره لوالي المغرب العربي يزيد بن ابي مسلم مولى الحجاج بن يوسف الثقفي وصاحب شرطته(ابن عبد الحكم,ص214)(الرقيق القيرواني,1985,ص98)(ابن عذارى,1969, ج1, ص48)(السلاوي,1954,ج1,ص91)، فقدم يزيد بن ابي مسلم الى القيروان سنة 102هـ /720م، وبدأ بتطبيق سياسة الحجاج المبنية على العنف والقسوة، فبادر بإتباع بقايا ولاة المغرب السابقين ومصادرة اموالهم فقبض على موالي موسى بن نصير وأموالهم وعدّهم أخماسا وأحصى أولادهم واتخذهم غلمانا له(ابن

عبد الحكم,ص214)، وكما قبض يزيد بن ابي مسلم على محمد بن يزيد القرشي الوالي السابق للمغرب وبالغ في الإساءة إليه اذ عذبه وجلده وأعطشه فاستسقاه فسقاه رماداً وسجنه في حجرة ضيقة، واستصفى أمواله(ابن عبد الحكم,ص214).

وفي نشاطه العسكري قام يزيد بن ابي مسلم بإعداد حملة عسكرية اسند قيادتها إلى محمد بن اوس الأنصاري ووجهها الى صقلية وقد لاقت النجاح وعادت هذه الحملة سالمة وظل قائدها مرابطا على رأس الأسطول البحري في تونس(ابن خياط,1985,ج1, ص333).

اما سياسة يزيد بن أبي مسلم مع أهل المغرب من المغاربة فقد مثلت نقطة تحول خطيرة في تطور الاحداث السياسية في المغرب العربي، اذ سعى يزيد بن ابي مسلم الى تجسيد سياسة الحجاج في المشرق على ارض المغرب، فاشتد وقسا واستعمل العنف مع المغاربة، فأراد ان يسير بهم سيرة الحجاج بأهل الأمصار في المشرق ممن كان أهله من السواد من اهل الذمة فاسلم بالعراق فانه ردهم الى قراهم ووضع الجزية على رقباهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم كفار(الطبري,1996,ج5,ص103)(ابن الاثير,1997,ج2,ص294)، ففرض يزيد بن ابي مسلم على المغاربة المسلمين الجزية واستخفَ بهم واشتد عليهم في جمع أموالهم وسبي نسائهم وذريتهم، وأسرف في الإساءة اليهم حتى اوغرت صدورهم عليه(سالم,1969, ج2,ص294). وحتى ان حرسه الخاص لم يسلم من اساءته ومن تنظيماته المبنية على الشدة والعنف فعمد الى ان يسمهم في ايديهم اقتداء بالتقليد البيزنطي الذي كان يميز الحرس بكتابة اسم الرجل على يده اليمنى وصفته "كحرس" باليد اليسرى عن طريق الوشم، حتى يعرفهم الناس فاذا وقفوا على احد اسرع الى تطبيق ما امر به الوالي(ابن عبد الحكم, ص214)(البلاذري,2001,ص229)(ابن عذارى, 1969, ج1, ص48) (السلاوي, 1954, ج1,ص103). وقد كان جل حرسه من التتر وليس فيهم من البرانس احد(ابن عبد الحكم, ص214)(الرقق القيرواني,1985,ص99)، فلم يقبل منه حرسه ذلك وقالوا "جعلنا بمنزلة النصارى"(الرقيق القيرواني,ص99)(ابن عذارى,1969,ج1,ص48) فاتفقوا على قتله، وظلوا يتحينون الفرصة المواتية لتنفيذ ما اتفقوا عليه، وكان معظمهم من موالي عبد الله بن موسى بن نصير، وعند خروج يزيد بن ابي مسلم من بيته إلى المسجد في وقت صلاة المغرب هاجموه وقتلوه وكان ذلك بعد شهر واحد من ولايته على المغرب(ابن عبد الحكم, ص214) (البلاذري,2001,ص229)(ابن عذارى, 1969, ج1, ص48)(السلاوي, 1954,ج1, ص104).

وليس من المستبعد ان يكون مقتل يزيد بن أبي مسلم حدث بتحريض من قبل بعض قادة العرب من أهل افريقية الذين تعرضوا إلى بالغ الإساءة من قبل هذا الوالي وعلى رأسهم احد أبناء موسى بن نصير

ولعله عبد الملك ومحمد بن يزيد القرشي الذي تقول بعض الروايات(ابن عبد الحكم,ص214) انه اعتق غلمانه الذين جاءوه الى السجن وبشروه بمقتل ابن أبي مسلم، والذين ربما وجدوا الطريق سهلة الى قلوب حراسه الذين تعرضوا أيضا إلى إساءته، وتم اختيار وقت قتله عندما كانت معظم قواته مرابطة في تونس لغزو صقلية(الرقيق القيرواني,1985,ص100)(ابن عذارى,1969,ج1,ص48).

وبعد مقتل يزيد بن ابي مسلم الذي يعد سابقة خطيرة في تطور الأحداث السياسية في المغرب العربي اتفق الرؤساء العرب من أهل البلاد على ان يتولى امورهم المغيرة بن ابي بردة، ولكن ابنه عبد الله نصحه بالا يفعل ذلك خشية ان يتهمه يزيد بن عبد الملك بقتل ابن ابي مسلم ولا سيما انه شهد مقتله. فاجتمع رأيهم على محمد بن اوس الأنصاري الذي كان على راس القوات في تونسابن عبد الحكم,ص215)(الرقيق القيرواني,1985,ص100)(ابن عذارى,1969,ج1,ص48), وفي رواية اخرى فقد اجمعوا الاتفاق على محمد بن يزيد القرشي الوالي السابق(الطبري,1996,ج6,ص617)(ابن الاثير,1997,ج4,ص182)(ابن خلدون1997,ج4,ص403)(السلاوي1954,ج1,ص103). ولكن الرواية الثانية يشوبها الخطأ اذ ذكرت ان محمد بن يزيد القرشي كان في جيش يزيد بن أبي مسلم تحت قيادة محمد بن اوس الأنصاري، ولكننا نعلم انه لما قتل ابن أبي مسلم كان ابن يزيد القرشي في السجن. وتولى محمد بن اوس الأنصاري أمور المغرب حتى يأتي امر الخليفة يزيد بن عبد الملك وكتب الأنصاري الى يزيد يعلمه بما حدث وقد حمل كتابه خالد بن ابي عمران من أهل تونس ويذكر الطبري(الطبري,1996,ج6,ص617) ان أهل أفريقية وجهوا ايضا كتابا الى الخليفة يزيد بن عبد الملك يبررون له فيه عملهم هذا، وان ذلك لم يكن شقاً لعصى الطاعة وانما كان نتيجة ساقتهم اليها سياسة يزيد بن ابي مسلم القاسية فكتبوا بقولهم "إنا لم نخلع أيدينا من الطاعة ولكن يزيد بن أبي مسلم سامنا ما لا يرضاه الله والمسلمون فقتلناه"، فقبل منهم الخليفة ذلك وتقبل الامر الواقع(ابن عبد الحكم,ص215)(الرقيق القيرواني,1985,ص100)، الا انه بدأ يخشى المغاربة في سياسته وارتأى ان يتولى افريقية رجل عريق النسب فولاها لبشر بن صفوان الكلبي والي مصر، الذي يجعل خروجه سنة 103هـ/722م(ابن عبد الحكم,ص215)_الكندي,1959,ص29)(النويري,1923,ج24,ص56).

خامسا: العودة الى سياسة الهدوء والمسالمة مع اهل المغرب:

كان بشر بن صفوان على ولاية مصر حين قتل يزيد بن ابي مسلم فالت اليه ولاية المغرب من قبل الخليفة يزيد بن عبد الملك سنة 102هـ /721م فخرج اليها بعد ان استخلف على مصر اخاه حنظله(الزركلي,1986,ج2,ص54)، وكان بشر هذا احد الرجال اليمانية الذين عرفوا بحسن السياسة والإدارة، وانه كان ذا حزم ورأيً(الكندي, ص97)، واختياره لولاية المغرب انما يدل على سير السياسة

الأموية في اتجاه إصلاح ما افسده الوالي السابق يزيد بن ابي مسلم للسيطرة على الأوضاع خشية تفاقمها، لذلك كان يجب ان يتولى المغرب رجل له قدرة وكفاية في ادارة شؤون البلاد وإصلاح أمورها(الكربولي,2001,ص85).

أ- بشر بن صفوان

قدم بشر القيروان سنة 102هـ/721م ، وانطلق في سياسته الاصلاحية بالعودة الى اعتماد سياسة الإخاء والمساواة بين المسلمين من العرب والمغاربة وانتهج حسن المعاملة والعدل، فنجح في تهدئة خواطر المغاربة التي اججتها سياسة يزيد بن ابي مسلم من قبله، ونجح ايضاً في السيطرة على أرجاء المغرب العربي كافة وذلك بحسن سيرته واعتماد سياسة اللين لا الغصب والسبي فسادت البلاد في عهده حقبة من السلم والهدوء السياسي، ونعم المغاربة بالامن والاستقرار فتزايدت اعدادهم المنظمة الى الجيش العربي الإسلامي (سالم, 1969,ج2,ص295)

وعلى الرغم من سياسة اللين والتسامح التي اتبعها بشر بن صفوان مع البربر فانه في الوقت نفسه سعى إلى إعادة هيبة الخلافة الأموية في المغرب العربي حتى يشعر أهل المغرب من عرب ومغاربة ان سيادة الخلافة الأموية لم تنتقص بعد مقتل ابن ابي مسلم، فاستعمل أسلوب الشدة والقسوة في اجتثاث بقايا موالي موسى بن نصير وأنصاره، إذ كان يعتقد إنهم وراء التحريض على قتل بن ابي مسلم فقام بأخذ احد أبناء موسى بن نصير وقتله وذهب ابن عبد الحكم(ابن عبد الحكم,25) الى انه عبد الله ، ولكن ذلك خطأ منه فلعله كان يقصد عبد الملك بن موسى لان عبد الله قتل سنة 97هـ/715م ، كما ذكرنا سابقاً.

استعمل بشر بن صفوان على الأندلس عنبسة بن سحيم الكلبي بعد أن عزل عنها السمح بن مالك الخولاني(مجهول,ص25)، واغزي بشر في البحر سنة 103هـ/721م، يزيد بن مسروق اليحصبي، نحو سردانية، وفي سنة 104هـ/722م اغزي صقلية عمرو بن فاتك الكلبي، وقد لاقت هاتان الحملتان نجاحاً وعادتا محملتان بالمغانم والسبي(ابن خياط1985,, ج2,ص366). وفي بداية سنة 105هـ/723م توجه بشر بن صفوان نحو دمشق مصحوباً بأنفس الهدايا ليقدمها الى الخليفة يزيد بن عبد الملك الا انه قدمها الى اخيه هشام الذي تولى الخلافة على اثر موت يزيد(ابن عبد الحكم,ص215).

وقد اقره هشام بن عبد الملك على عمله، فعاد بشر الى المغرب العربي وركز جهوده على الاعمال العسكرية ضد البيزنطيين، فأغزى في سنة 106هـ /724م حسان بن محمد بن أبي بكر مولى بني جمح نحو سردانية(الرقيق القيرواني,1985,ص102)(ابن عذارى,1969,ج1,ص49)، وقاد بشر سنة 107هـ/725م بنفسه غزوة على جزيرة صقلية واستخلف على القيروان العباس بن باضعة الكلبي(الرقيق

القيرواني,1985,ص102)(ابن عذارى,1969,ج1,ص50)، وقد كللت هاتان الغزوتان بالنجاح، إذ غنم فيهما العرب المسلمون الكثير من المغانم والسبي على الرغم مما فقده بشر من جنوده في البحر بسبب رداءة الجو(ابن عبد الحكم,ص215–216). وفي سنة 108هـ/726م أغزى بشر قثعم بن عوانة الكلبي سردانية وقد عاد سالماً وقواته محملة بالغنائم(ابن خياط,1985,ج2,ص338). وفي سنة 109هـ/727م أصيب بشر بمرض خطير توفي على أثره، وكان قد استخلف على القيروان في أثناء مرضه العباس بن باضعة الكلبي الذي ظل عليها حتى قدمها عبيدة بن عبد الرحمن السلمي الوالي الجديد من قبل الخليفة هشام(ابن خياط,1985,ج2,ص352)(الرقيق القيرواني,1985,ص102)(ابن عذارى,1969,ج1,ص50).

وبذلك تكون ولاية بشر بن صفوان الكلبي على المغرب العربي قد استمرت لمدة سبع سنوات، ثلاث منها في خلافة يزيد بن عبد الملك واربعة في خلافة أخيه هشام، عرفت خلالها الأوضاع السياسية في المغرب هدوء واستقرار إذ قرب بشر المغاربة من العرب وأحسن معاملتهم ولم يعمد في سياسته الى العنف الا في موالي وأتباع موسى بن نصير وأغلب الظن أنه كان ينفذ أوامر الخلافة التي يبدو انه لا يزال يسيطر عليها هاجس الخوف من نفوذ آل موسى في المغرب العربي.

ب – عبيدة بن عبد الرحمن السلمي :

بعد وصول نبأ وفاة بشر بن صفوان الى الخليفة هشام بن عبد الملك أختار عبيدة بن عبد الرحمن السلمي ليتولى أمور المغرب(ابن خياط,1985,ج2,ص375)(ابن عبد الحكم, ص216)(الرقيق القيرواني,1985,ص104)(ابن عذارى,1969,ج1,ص50). وعبيدة هو أبن أخ الاعور السلمي صاحب خيل معاوية في موقعة صفين(ابن خياط,1985,ج2, ص362)(ابن عبد الحكم, ص216)(الرقيق القيرواني,1985,ص104)(ابن عذارى, 1969, ج1,ص50)، وصل ابن عبيدة السلمي الى القيروان سنة 110هـ/728م بصورة مفاجأة بالنسبة الى نائب بشر بن صفوان عليها وهو العباس بن باضعة الكلبي، الذي كان يتأهب لصلاة الجمعة فقال: "لا حول ولا قوة الا بالله هكذا تقوم الساعة بغتةً..."(ابن عذارى,1969,ج1,ص50)، ولعل هذه الفاجعة التي نزلت على ابن باضعة الكلبي ان دلت على شيء فهي تدل على تخوف الكلبيين من إجراءات الوالي الجديد بعد أن تنفذوا في أفريقية والاندلس على ايام ولاية بشر بن صفوان. وقد كان تخوف الكلبيين في محله إذ أخذ عبد الرحمن السلمي عمال بشر وأصحابه وأودعهم السجن وأغرمهم وعذب بعضهم (ابن عبد الحكم, ص216) وبذلك يمكننا القول أن سياسة استصفاء الوالي الجديد لموالي وأموال الوالي السابق أصبحت سياسة معروفة دأب عليها ولاة بني أمية في المغرب وذلك من أجل استحصال المزيد من الأموال ، ولعل خير دليل على ذلك هو ما ذكره ابن عبد

الحكم(ابن عبد الحكم, ص216), وابن الاثير(ابن الاثير,1997,ح5,ص158) من ان عبد الرحمن السلمي لما ولي أمر الاندلس الى عبد الرحمن الغافقي وغزا هذا الأخير بلاد الفرنجة أصاب بعض الذخائر من الذهب والجوهر فخمسها وقسم الباقي بين من كان معه من المسلمين، فغضب ابن عبد الرحمن السلمي لذلك وكتب الى عبد الرحمن الغافقي يتوعده لفعلته هذه فرد عليه الغافقي بقوله: "ان كانت السماوات والأرض رتقاً لجعل الرحمن للمتقين منها مخرجاً" وهذا ما يبين نهم الولاة الشديد لاستحصال الأموال لأجل إرضاء الخلافة.

وقد كان عبيدة بن عبد الرحمن السلمي مثابراً طيلة ولايته للمغرب على الغزو في البحر ففي سنة 110هـ/728م أغزى عبيدة السلمي المستنير بن الحارث الحرشي جزيرة صقلية فنجح في دك قراها ومدنها فغنم منها وأسر منها الكثير(ابن خياط,1985, ج2, ص353 –354). إلا انه لم يحسن تقدير موعد عودته إذ صادفه في البحر جو رديء غرقت على اثره معظم مراكب أسطوله المتكون من مائة وثمانين مركباً ولم ينجُ منها سوى سبعة عشر مركباً، فتعرض المستنير الى سخط عبيدة السلمي إذ حبسه وعذبه وشهر به في كل صلاة جمعة((ابن عبد الحكم, ص216)(ابن ابي دينار,1967,ص39). وفي سنة 112هـ /730م وجه عبيدة السلمي حملة اخرى الى جزيرة صقلية بقيادة ثابت بن خيثم من أهل الاردن وفي سنة 114هـ/732م، وجه اليها عبد الملك بن قطن الفهري(ابن خياط,1985,ج2,ص375–360). وقد حققت هذه الحملات على صقلية نجاحاً أما سردانية فقد أغزاها سنة 114هـ /732م عبد الله بن زياد الانصاري وقد لاقت حملته النجاح(ابن خياط,1985,ج2,ص360).

ولقد استمرت ولاية عبيدة السلمي على المغرب العربي مدة خمس سنوات ركز فيها جهوده على الغزوات البحرية وتتبع بقايا موالي وأصحاب بشر بن صفوان الكلبي الوالي السابق، كما انه استمر مع أهل المغرب من المغاربة على الود والمسالمة وأدمجهم بكثرة في الجيش العربي الاسلامي وعاملهم بالمساواة مع العرب، لكنه كان شديداً وعنيفاً تجاه عماله في أثناء فشلهم فقد ولى الأندلس على عهده اربع ولاة على التوالي نظراً لكثرة استعماله العزل، إذ استعمل حذيفة بن الاحوص بعد عزل يحيى بن سلمى الكلبي سنة110هـ/728م، واستمر ابن الاحوص في ولايته ستة أشهر ثم عزله وولى عليها عثمان بن أبي نسعة الخثعمي، وفي سنة 111هـ/729م عزله وولى عليها الهيثم بن عبيدة الكناني، واستمر في ولايته شهرين ثم عزله وولى عنها عبد الرحمن الغافقي الذي استشهد في موقعة بلاط الشهداء سنة 113هـ/731م (ابن الاثير,1997,ج5,ص172).

وفي سنة114هـ/732م استخلف عبيدة بن عبد الرحمن السلمي على القيروان عقبة بن قدامة التجيبي(ابن عبد الحكم, ص216)(الرقيق القيرواني,1985,ص104)(ابن ابي دينار,1967,ص40) وخرج متوجهاً نحو دمشق محملاً بالهدايا النفيسة الى الخليفة هشام بن عبد الملك، وقد ذكر ابن عبد الحكم (ابن عبد الحكم, ص216)(ابن ابي دينار,1967, ص40) أن عبيدة السلمي طلب من الخليفة هشام بن عبد الملك ان يستعفيه من ولاية المغرب فأعفاه وذلك لأسباب مجهولة . وفي رواية أخرى للرقيق القيرواني (الرقيق القيرواني, 1985,ص106) والنويري(النويري,1923,ج24,ص58) أن أحد الكلبين من الذين سامهم عبيدة السلمي العذاب وهو أبو الخطار بن ضرار الكلبي وكان قائداً جليلاً ورئيساً شريفاً في قومه فصيح اللسان كتب أبياتاً شعرية الى الخليفة هشام بن عبد الملك يذكره فيها بنصرة قومه للأمويين ويخبره بما لقيه على يد عبيدة السلمي من عذاب ومن هذه الأبيات:

أفادت بنو مروان قيساً دماؤنا وفي الله إن لم يعدلوا حكَمٌ عَدْل
وقيناكم حر القنا بصدورنا وليس لكم خيل سوانا ولا رجل
فلما بلغتم نيل ما قد أردتم وطابت لكم فيها المشارب والاكلُ
تغافلتم عنا كأن لم يكن لكم صديق وأنتم ما عَلمت لنا وصلُ

ووصلت هذه الأبيات إلى الابرش الكلبي كاتب هشام بن عبد الملك فدخل عليه بها فلما قرأها غضب الخليفة هشام وأمر بعزل عبيدة السلمي. والرواية الأولى اقرب الى الصحة.

سياسة إبن الحبحاب الداخلية:

قامت سياسة ابن الحبحاب الداخلية التي انتهجها في حكم المغرب العربي على العصبية والعنف إذ كان متعصباً للقيسية على اليمانية ومتعصباً للعرب على المغاربة، وانتهج الشدة والقسوة في أسلوبه إذ بادر بفرض سلطانه على أرجاء المغرب العربي بمنحه إدارة أقاليمه إلى أبنائه والثقاة من أصحابه إذ عزل عنبسة بن سحيم الكلبي على الأندلس وولى عليها عقبة بن الحجاج السلولي(ابن عبد الحكم, ص216)(الرقيق القيرواني,1985,ص104). واستعمل ابنه إسماعيل والى جانبه عمر بن عبد الله المرادي على طنجة(ابن عبد الحكم, ص216)(الرقيق القيرواني,1985,ص104)(ابن الاثير,1997,ج5,ص183)(ابن عذارى, 1969,ج1,ص51). وغيرهم على بقية الأنحاء، وقد استعمل ابن الحبحاب هؤلاء العمال أداة لتطبيق سياسته المتعصبة والعنيفة ضد أهل المغرب من المغاربة، إذ وجه ابن الحبحاب قائده حبيب بن ابي عبيدة الفهري إلى مغاربة السوس الأقصى وهي بلاد مسوفة ولمتونة وصنهاجة(ابن خلدون,1997,ج6,ص110)، بحجة أن هذه القبائل لا زالت لم تخضع تماماً لسلطان العرب والإسلام، فتوغل حبيب الفهري في بلادهم

حتى بلغ أرض السودان(الرقيق القيرواني,1985,ص108)(ابن الاثير,1997,ج5,ص183)، فارعب المغاربة وقتل منهم الكثير وأصاب منهم من الذهب والسبي أمراً عظيماً "ولم يترك حبيب قبيلة في المغرب من المغاربة الا دوخها وأرعبها(ابن عبد الحكم, ص218)(الرقيق القيرواني,1985,ص108)(ابن عذارى,1969,ج1,ص51).

وأساء عمال ابن الحبحاب في المغرب السيرة مع المغاربة فاحتقروهم أمام العرب إذ يذكر الطبري(الطبري,1996,ج4,ص264-265) أن الامير في المغرب عندما كان يغزو وفي صفوف جيشه المغاربة والعرب ويحصل على المغانم كان يحرم المغاربة من نصيبهم في توزيع المغانم من دون العرب، وعندما يحاصر الأمير مدينة يقدم العناصر المغاربية ويؤخر العناصر العربية، فغابت بذلك عن عبيد الله بن الحبحاب وولاته سياسة الإخاء والمساواة بين العرب والمغاربة. وبالغ عمال ابن الحبحاب في قسوتهم على المغاربة إذ عاملوهم معاملة أهل دار حرب بان عدّوهم فيئاً للمسلمين وعبيداً لهم، وكان أشد هؤلاء العمال قسوةً وظلماً واستبداداً بالمغاربة هو عمر بن عبد الله المرادي عامل طنجة إذ يذكر ابن عذارى (ابن عذارى,1969,ج1,ص52)(ابن الاثير,1997,ج5,ص191) عنه: "أنه أساء السيرة وتعدى في الصدقات والعشر وأراد تخميس المغاربة وزعم انهم فيء للمسلمين، وذلك ما لم يرتكبه عامل قبله. وإنما كان العمال يخمسون من لم يجب للإسلام"، ولكن ما هي أسباب ودواعي انتهاج هذه السياسة القاسية مع البربر؟

ان السبب الرئيس الذي دفع ابن الحبحاب الى انتهاج هذه السياسة التعسفية ضد أهل المغرب من المغاربة هو رغبته في الحصول على المزيد من الأموال والهدايا النفيسة لإرسالها للخلافة الأموية في دمشق قصد إرضائها والإيفاء بما وعد به قبل توليه أمر المغرب إذ يذكر ابن عذارى(ابن عذارى,1969,ج1,ص52) في هذا الشأن قوله: "وكان الخلفاء بالمشرق يستحبون طرائف المغرب ويبعثون فيها الى عامل أفريقية فيبعث لهم بالمغاربيات السنيات فلما أفضى الأمر إلى ابن الحبحاب مناهم بالكثير منها أو تكلف لهم وكلفوه أكثر مما كان فاضطر الى التعسف وسوء السيرة ...". كما ورد في كتاب أخبار مجموعة (مجهول, 1989,ج6,ص240)" ان الخليفة هشام بن عبد الملك وولده كانوا شديدي الرغبة في طرائف المغرب فكانوا يكتبون الى عامل طنجة في الجلود العسلية التي تسلخ من جلود سخال الضأن عند ولادتها وهي طرية وناعمة وتستغل في صنع الجباب الصوفية الناعمة، ونظراً لقلة الخرفان المولودة بهذا اللون فقد عمد والي طنجة عمر المرادي الى بقر بطون النعاج الحاملة واستخراج أجنتها بحثاً عن هذه الجلود العسلية، فكانت تذبح مائة شاة وربما لم يوجد فيها جلد واحد" ويلخص هذا كله ابن خلدون(ابن خلدون,1997,ج6,ص240) بقوله: "وساءت سيرتهم (عمال ابن الحبحاب) في المغاربة ونقموا عليهم

أحوالهم وما كانوا يطلبونهم من الوصائف المغاربيات والافرية العسلية الألوان... فكانوا يتغالبون في جمعهم ذلك وانتحاله، فكثر عبثهم في أموال المغاربة وجورهم عليهم" .

فكانت اذن سياسة ابن الحبحاب وعماله في أهل المغرب من المغاربة قد عمدت إلى اهانتهم وظلمهم والاستبداد بهم وذلك ما يكشف عن سوء الإدارة السياسية للخلافة الأموية وسوء استغلال ثروات أقاليم الدولة العربية الإسلامية من دون المراعاة لمصالح أهلها من المسلمين ، فكانت هذه السياسة العنيفة المبنية على العصبية سبباً في زرع الحقد في نفوس المغاربة على العرب فسارعت إلى تأجيج غضب المغاربة الذي سرعان ما تحول إلى ثورة صاخبة قادها أهل المغرب العربي من المغاربة ، ولا سيما بعد أن عرف المذهب الخارجي طريقه إلى معتقداتهم .

الخاتمة

حاول الخليفة عمر بن عبدالعزيز وعقب تسنمه منصب الخلافة العودة الى تعامل المسلمين الاوائل مع المخالفين في الدين ومحاولة اصلاح ما افسده الخلفاء والامراء قبله ،وبالخصوص في المغرب العربي فاحسن السيرة فيهم، واصلح الامور الادارية والمالية وحتى الشرعية من خلال توليه الامراء الورعين فيهم ومتابعة ذلك، ونشر الهدوء والسلام والغاء الجزية عن المسلمين الجدد، والتي فرضها الحجاج بن يوسف الثقفي، وبعد وفاة عمر بن عبدالعزيز جاء يزيد بن عبدالملك الى الخلافة، فعمد الى تولية المتشددين والقبليين ، وعاد التشدد وكذلك الفساد المالي والاداري، وعادت الامور في المغرب الى سابقتها من تعامل مهين وظلم للرعية، نجح عمر بن عبدالعزيز في نشر الاصلاح والهدوء في المغرب لمدة خلافته التي امتدت لسنتين، وقد زرع عمر بن عبدالعزيز بذرة التسامح والهدوء مع اهل المغرب حتى جاء الى الخلافة هشام بن عبدالملك بعد يزيد بن عبدالملك ، وحاول جاهداً تطبيق هذه السياسة بالاعتماد على الولاة الكفوئين، حتى جاء ابن الحباب الذي اتسمت ولايته بالتعصب والاهمال والظلم.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر

1. ابن الاثير, 1997, علي بن محمد بن عبد الكريم ابن الاثير, الكامل في التاريخ, دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة, بيروت
2. الكرخي, 1961, ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي, المسالك والممالك, تحقيق, محمد الحسيني، القاهرة.
3. البلاذري, 2001, احمد بن يحيى بن جابرالبلاذري, فتوح البلدان, مؤسسة المعارف, بيروت.
4. ابن خلدون, 1997, عبدالرحمن بن محمد بن خلدون, تاريخ ابن خلدون ، دار الكتب العلمية, الطبعة الرابعة ، بيروت.
5. ابن خياط, 1985, خليفة بن خياط, تاريخ ابن خياط, تحقيق: اكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية, الرياض.
6. الدباغ, 1968, ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري, معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، تحقيق: ابراهيم شبوح، القاهرة.
7. ابن ابي دينار, 1967, محمد بن ابي القاسم القيرواني, المؤنس في تاريخ افريقية وتونس ، تحقيق : محمد شمام، تونس.
8. الرقيق القيرواني, 1985, ابو اسحاق ابراهيم, تاريخ افريقية والمغرب, تحقيق :المنبجي الكعبي، تونس.
9. السلاوي, 1954, ابو العباس احمد بن خالد الناصري السلاوي, الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى، الدار البيضاء .
10. الطبري, 1996, ابي جعفر محمد بن جرير الطبري, تاريخ الرسل والملوك, تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية, مصر.
11. ابن عبد الحكم, د.م: د.ت, فتوح مصر واخبارها, تحقيق: عبدالمنعم عامر، الذخائر.

12. ابن عذاري, 1969, أبو العباس احمد بن محمد ابن عذاري, البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب, تحقيق : ليفي بروفنسال، بيروت.

13. ابن عساكر, 1995, علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر تاريخ مدينة دمشق, تحقيق: مجموعة من المؤرخين، دار الفكر، بيروت, الطبعة الثانية.

14. ابن قتيبة, 1960, ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري, الامامة والسياسة, تحقيق: ثروت عكاشة ، دار الكتب، القاهرة.

15. الكندي, 1959, محمد بن يوسف الكندي, ولاه مصر, تحقيق, حسين نصار, دار صادر, بيروت.

16. الكندي.1908, محمد بن يوسف الكندي, القضاة والولاة ، تهذيب: رفن كست، مطبعة الاباء اليسوعيي.

17. المالكي, 1951, ابو بكر عبد الله بن ابي عبد الله المالكي, رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقيا ، تحقيق : حسين مؤنس، القاهرة.

18. مؤلف مجهول, 1989, أخبار مجموعة عن فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم, تح : إبراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري، القاهرة.

19. النويري, 1923, شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري, نهاية الارب في فنون الادب ، دار الكتب المصرية, القاهرة.

ثانياً: المراجع

1. الجنحاني, 1979, الحبيب الجنحاني, سياسة الخلافة الاموية تجاه المغرب, مجلة الحياة الثقافية ، وزارة الشؤون الثقافية ، العدد الاول ، تونس.

2. الزركلي, 1986, خير الدين الزركلي, كتاب الاعلام, دار العلم للملايين، الطبعة السابعة, لبنان, بيروت.

3. سالم, 1969, السيد عبدالعزيز سالم, تاريخ المغرب الكبير ، الدار القومية ، (القاهرة

4. الفراجي, 1987, عدنان علي كرموش الفراجي, الخلافة الأموية دراسة في التاريخ السياسي والإداري, رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب بغداد

5. فلهاوزن, 1956, يوليوس فلهاوزن, تاريخ الدولة العربية, ترجمة: ابو ريدة ، مطبعة الجامعة السورية، دمشق.

6. الكربولي, 2001, بديع محمد ابراهيم, اهل اليمن في المغرب والاندلس حتى قيام الامارات المستقلة عن الخلافة العباسية, دراسة في التاريخ السياسي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية – ابن رشد.

List of Sources and References

First: Sources

1. .Ibn al-Athir, 1997, Ali ibn Muhammad ibn Abd al-Karim ibn al-Athir, The Complete History, Dar al-Kitab al-Arabi, third edition, Beirut.

2. al-Karkhi, 1961, Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad al-Farisi al-Istakhri, known as al-Karkhi, Al-Masalik wa al-Mamalik, edited by Muhammad al-Husayni, Cairo.

3. al-Baladhuri, 2001, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir al-Baladhuri, Futuh al-Buldan, Maaref Foundation, Beirut.

4. Ibn Khaldun, 1997, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Khaldun, The History of Ibn Khaldun, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, fourth edition, Beirut.

5. Ibn Khayyat, 1985, Khalifa ibn Khayyat, The History of Ibn Khayyat, edited by Akram Diaa al-Omari, Dar Taiba for Publishing and Distribution, second edition, Riyadh.

6. Al-Dabbagh, 1968, Abu Zayd Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Ansari, Landmarks of Faith in Knowing the People of Kairouan, edited by Ibrahim Shabouh, Cairo.

7. Ibn Abi Dinar, 1967, Muhammad ibn Abi al-Qasim al-Qayrawani, Al-Mu'nis fi Tarikh Ifriqiya wa Tunis, edited by Muhammad Shammam, Tunis.

8. Al-Raqiq al-Qayrawani, 1985, Abu Ishaq Ibrahim, Tarikh Ifriqiya wa al-Maghrib, edited by al-Munbiji al-Kaabi, Tunis.

9. Al-Salawi, 1954, Abu al-Abbas Ahmad ibn Khalid al-Nasiri al-Salawi, Al-Istiqsā li-Akhbar Duwal al-Maghrib al-Aqsa, Casablanca.

10. Al-Tabari, 1996, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari, History of the Prophets and Kings, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif, second edition, Egypt.

11. Ibn Abd al-Hakam, n.d., The Conquests of Egypt and Its News, edited by Abd al-Mun'im Amer, Al-Dhakha'ir.

12. Ibn Idhari, 1969, Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn Idhari, The Moroccan Statement in the News of Andalusia and the Maghreb, edited by Levi-Provençal, Beirut.

13. Ibn Asakir, 1995, Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah ibn Asakir, History of the City of Damascus, edited by a group of historians, Dar al-Fikr, Beirut, second edition.

14. Ibn Qutayba, 1960, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim al-Dinawari, The Imamate and Politics, edited by Tharwat Okasha, Dar al-Kutub, Cairo.

15. Al-Kindi, 1959, Muhammad ibn Yusuf al-Kindi, The Governor of Egypt, edited by Hussein Nassar, Dar Sadir, Beirut.

16. Al-Kindi, 1908, Muhammad ibn Yusuf al-Kindi, Judges and Governors, edited by Rafan Kast, Jesuit Fathers Press.

17. Al-Maliki, 1951, Abu Bakr Abdullah ibn Abi Abdullah al-Maliki, Riyad al-Nufus fi Tabaqat Ulama al-Qayrawan wa-Ifriqiya, edited by Hussein Mu'nis, Cairo.

18. Anonymous author, 1989, Collection of News on the Conquest of Andalusia, Mentioning Its Emirs and the Wars That Occurred Between Them, edited by Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kutub al-Masri, Cairo.

19. Al-Nuwayri, 1923, Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab al-Nuwayri, Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab, Dar al-Kutub al-Masriyya, Cairo.

Second: References

1. .Al-Janhani, 1979, Al-Habib Al-Janhani, The Umayyad Caliphate's Policy Towards Morocco, Al-Hayat Al-Thaqafiya Magazine, Ministry of Cultural Affairs, Issue 1, Tunis.

2. Al-Zarkali, 1986, Khair al-Din Al-Zarkali, The Book of Media, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Seventh Edition, Lebanon, Beirut.

3. Salem, 1969, Mr. Abdul Aziz Salem, History of the Greater Maghreb, National House, (Cairo(

4. Al-Faraji, 1987, Adnan Ali Karmoush Al-Faraji, The Umayyad Caliphate: A Study in Political and Administrative History, Unpublished Master's Thesis, University of Baghdad, College of Arts, Baghdad

5. Wellhausen, 1956, Julius Wellhausen, History of the Arab State, Translated by: Abu Rida, Syrian University Press, Damascus

6. Al-Karbouli, 2001, Badi' Muhammad Ibrahim, The People of Yemen in the Maghreb and Andalusia Until the Establishment of the Emirates

Independent from the Abbasid Caliphate, A Study in Political History, Unpublished PhD Thesis, University of Baghdad, College of Education - Ibn Rushd.